الأهرام

المصدر :
التاريخ :

الاقتصاد المصرى فى ظل السلام الشامل

الملف الاقتصاد المصرى فى ظروف السلام الشامل ، تلك هى عنوان الندوة التى نظمها مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية بجامعة القاهرة مع مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية الاجتماعية الفرنسية CEDEG. والندوة استغرقت يومين ناقشت عديدا من الموضوعات كان همها ماطرقه الفرنسيون حول موضوعات غاية فى الاهمية حيث تحدث كلودسارزان عن ، اثار السلام الشامل فى الشرق الاوسط على النمو الاقتصادى فى مصر ، وفرانسواز كليمنت عن ، تحول الصناعات العربية فى مصر الى الاغراض المدنية ، ولوبس بلان ، السلام فى الشرق الاوسط ونقل نفط الخليج عبر مصر ، ومارى فرانس فيرنيى ، تراجع التحويلات المصرية من عائدات النفط العربية ، والسلام فى الشرق الاوسط ، وسيدريك بالاس ، العلاقات الاقتصادية بين مصر واسرائيل ، عناوين جذابة لكل منا كل هذا وسط الترجمة ولضيق الوقت المخصص للمتحدثين وتنقل المركز عن القيام بترجمة الابحاث قبل عرضها لذلك ضاعت حلاوة المناقشة وعمق التفكير .. المهم ان يقوم المركز بترجمة هذه الابحاث خاصة وانها تمثل مرحلة مهمة فى الوقت الحاضر وتعطى رؤية هامة لما يفكر فيه الغرب داخل وخارج اطار السلام القادم بين العرب واسرائيل . الغرب منصب فى هذه الايام على ايجاد الفرص التى ضاعت منه قديما لتجسيدها واحيائها واعطائها لاسرائيل على اطباق من ذهب .. كلهم مشغولون بايجاد قنوات اقتصادية بين العرب واسرائيل من خطوط لانابيب بترول ـ لافقد اهمية قناة السويس وخط سوميد ، ونحن مشغولون بالريفيا فى اصعب الاوقات حساسية .. ففى الوقت الذى يجب علينا ان نكرس جهودنا للشرق العربى نجدنا فى الريفيا .. ونخاف ان تضيع اخر فرصة لمستقبلنا الاقتصادى يجب ان يكون همنا الاول والاخير خلال الـ ٣ سنوات الحالية ، الاهتمام بالدائرة العربية ، حتى يمكن تلويض تلك المشروعات التى تدار فى الخفاء !

وعموما الندوة فتحت كثيرا من النقاط التى يجب ان نتناولها فى مقالات قادمة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

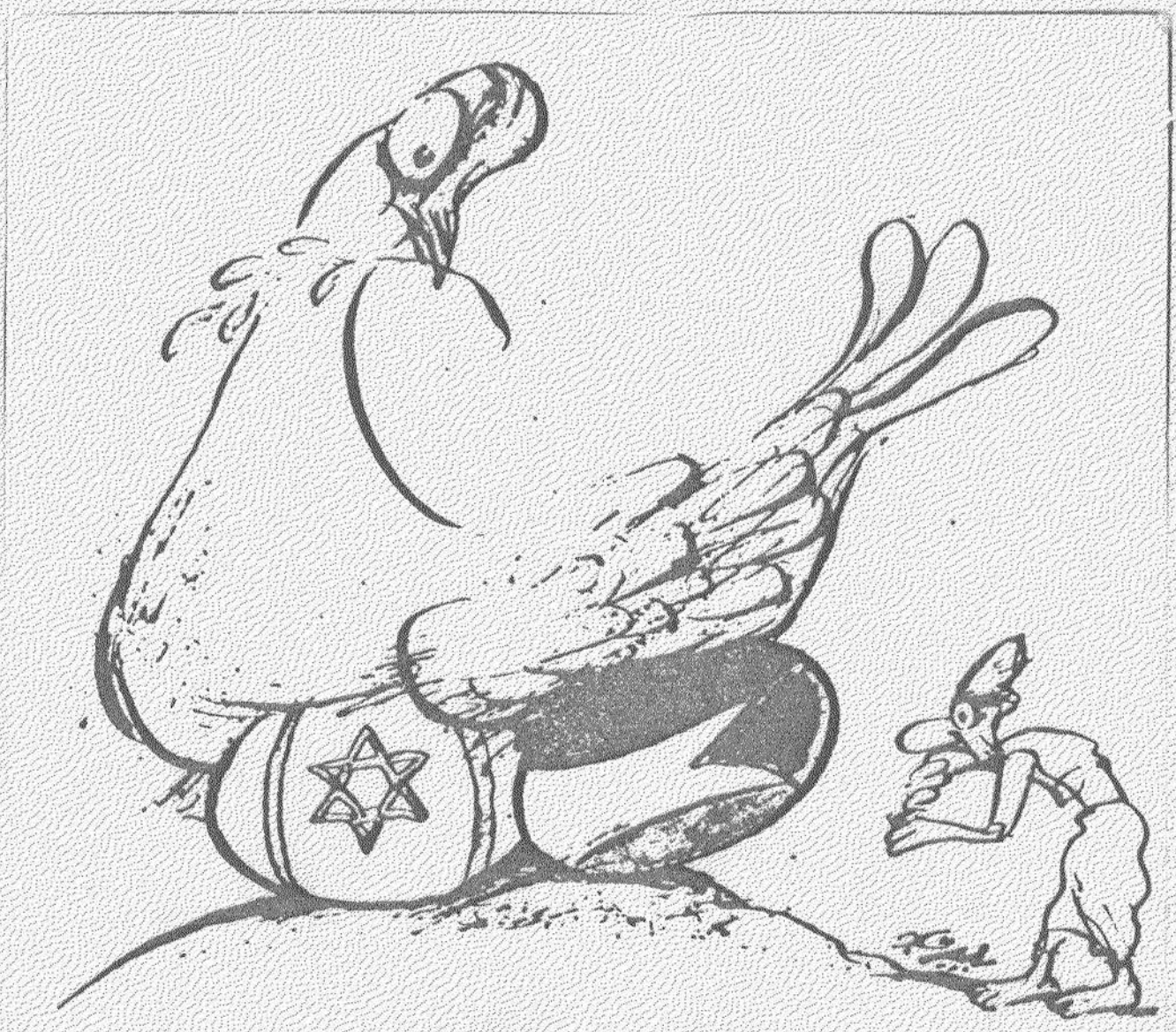

وافتتح الندوة الدكتور عاطف عبيد حيث تحدث عن السلام القادم ومايتطلبه من عناصر لدفع عجلة الاقتصاد فالسلام سيؤدى الى تحقيق التنمية شريطة ان نستكمل نحن الظروف الاخرى المكملة للسلام وهى استمرار مسيرة التحرر الاقتصادى ـ واعرب عن عدم تخوفه من المرحلة القادمة لانها ستصبح سهلة اذا نحن تفهمنا مايجرى فى العالم من ترتيبات اقتصادية جديدة ـ والاخطار موجودة وعلينا الا نقع فى الخطأ من انها اسرائيلية المنشأ بل هى عالمية والا نستسلم ونلقى اللوم على السلام وخاصة قد جربناه ـ علينا ان نستعد لمواجهة هذه الاخطار من خلال تقوية الذات والاستفادة من تجارة العالم وعلاقات افضل وان الدولة فى اطار هذا سوف يكون لها دور قوى لزيادة قدرة المنتج الوطنى مع تقديم العون للضعفاء .

واوضح السفير الفرنسى فى القاهرة باتريك لوكلبرك اننا لدينا رغبة فى اقامة علاقات اقتصادية بين دول المنطقة فى اطار السلام ، وان المثقفين تناولوا هذا الموضوع واشار الى ان هناك تطورين سيؤثران على مصر ـ الاول ينعلق بحركة مستمرة على المستوى الاقليمى من شأنها ان تعتبر التبادل التجارى والثانى التطور الاقتصادى فى اطار التغيرات الهيكلية ـ الاشكالية التى نتناولها تتعلق بموقع مصر المتميز وعدد سكانها الذى يمكن ان يسهم فى اعادة الهيكلة الاقليمية . واوضح السفير الفرنسى ان البعض يتطلع الى ان يتطور الاقتصاد المصرى بسرعة الى جهود السوق الاوربية المشتركة فى ذلك ، ولكن هناك بعض المخاوف من جراء التعاون العربى الامريكى من ان اسرائيل ستهيمن على المنطقة ـ ولقد عشنا مثل هذه الاجواء فى اوربا ونعيشها الآن مع افاق السوق الاوربية وفى اطار اتفاق الجات ـ وهذا امر طبيعى مع كل مرحلة من مراحل التطور الاقتصادى ـ ويأمل السفير الفرنسى الى ضرورة اجراء المزيد من الابحاث وان نلتزم بالروح العملية والا نحلق فى الآفاق فقط .

واوضح الدكتور فيليب فارج مدير مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية ان هناك مخاطر تنجم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

د.حمدان الزياتى

عن هذا السلام طرح ثلاثة امثلة منها :

فى ظل السلام ستتقلص المساعدات الغربية والعربية الى مصر ـ والمثل الثانى حيث هناك مخاطر عديدة لهذا الجوار مما ادى الى عوائق فى تداول رؤوس الاموال والاشخاص ثم اخيرا موضوع الشتات اليهودى والشتات اللبنانى

واشار الدكتور سعيد النجار الى انه لاشك ان الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى يعتبر نقطة تحول فى تاريخ هذه المنطقة وهو يمثل إنعطافا حادا فى مسار الاقتصاد والسياسة فى منطقتنا ـ وكل المؤشرات تقول ان السلام قادم ليس بسبب النفقات التى تكبدتها جميع الاطراف لكن بسبب توافر الارادة السياسية لدى كل القوى الفاعلة التى تكفل الوصول الى اقامة سلام شامل فى المنطقة اتفاق غزة يقدم لنا رؤية عن الشرق الاوسط الجديد فهى تتصور بلاد المنطقة فى سلام ـ ويمكن ان نميز بين ٤ عناصر اساسية يتضمنها ملحق الاتفاقية :

ـ المشروعات الاقليمية التى كانت تفتقر اليها المنطقة ـ التعاون فى امور المياه ـ البيئة ـ الطاقة ـ البيئة الاساسية . والتى حال النزاع المسلح دون قيامها فى الشرق الاوسط الجديد كى تصورة اتفاقية غزة تتصور قيام مؤسسات اقليمية لا وجود لها فى الوقت الحاضر (بنك شرق اوسطى للتنمية) على غرار البنك الاوربى والاسيوى والافريقى ، ومن ناحية المؤسسات تتصور انشاء صندوق شرق اوسط للتنمية فهى تتصور شرق اوسط قائم على تبادل تجارى واستثمارى وجيولوجى واخيرا سوق شرق اوسط بين بلاد المنطقة .

وعلينا ان نميز بين موقفين اساسيين :

موقف التشكك والتخوف مما نحن مقدمون عليه فى

نظر البعض من هذه الاتفاقية وماهى الا حيلة اسرائيلية لتعميق الخلاف والنزاع بين الفصائل الفلسطينية وتعميق الخلاف بين العرب ، وهناك موقف اخر الذى انتمى انا اليه ان هذه الاتفاقية . لم تأت اعتباطا ولم تأت من غير مقدمات انما هى انعكاس لمتغيرات دولية واقليمية دفعت الطرفين فى اتجاه السلام . فهى عبارة عن تغيير النوايا من ناحية اسرائيل ومن ناحية الفلسطينيين والرغبة فى ان تنتقل المنطقة من حرب الى سلام

وعدد الدكتور سعيد النجار المتغيرات التى تمثلت فى : انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتى والاقلال من قيمة الاستراتيجية ـ وصعوبة السيطرة على انتشار اسلحة الدمار الشامل والتكاليف الباهظة للاسلحة التقليدية بالاضافة الى المنافع الضخمة للسلام . وحرب الخليج .

وعلينا ان نعرف ان التصورات التى وردت فى الاتفاقية ماهى الا تصورات فلسطينية اسرائيلية او هى تصورات اسرائيلية وليس من الضرورى ان نقبلها كما هى . مما يدعونا الا نقف موقفا سلبيا ازاء ذلك

ماهو الشكل الشرق اوسطى الذى نريده ؟ نحن العرب وكيف نصوغ عملية السلام بحيث تعكس التصورات العربية . والسلام سوف يطلب من الطرفين صيغا توفيقية فلاسلام عادل وشامل الا برضاء كل الاطراف ـ ومن حقنا ان نرفض ما نشاء ونقبل بانشاء المهم ان نعرف ماهى المصلحة الوطنية . كما ان اى ترتيبات شرق اوسطية لايجوز ان تكون على حساب الترتيبات العربية / العربية ووراءنا اكثر من ٥٠ عاما من التعاون اوربى / العربى ولابد ان تسير فى طريقها والدائرة الشرق اوسطية التى بدأت تبزغ فى المنطقة لاتختلف عن دائرة البحر المتوسط ولاتختلف عن الدائرة الافريقية كلها دوائر يجب ان نتعامل معها بقدر المساواة .

كما ان الترتيبات الشرق اوسطية قد تدخلها دول مثل ، ايران ـ تركيا ـ قبرص وان العلاقات الاقتصادية لايمكن ان تنمو دون ان يكون هناك ثقة واستقرار سياسى فى المنطقة فلا اتصور وجود سلام عادل ودائم واسرائيل تمتلك اسلحة نووية واسلحة دمار شامل ولايمكن لمصر ان تستفيد من المتغيرات تلك الا اذا اتممنا عملية الاصلاح الاقتصادى ودعمنا الديمقراطية .

المخاوف

وعدد الدكتور سعيد النجار المخاطر من جراء عملية السلام : حيث هناك تخوف من الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة لايستند الى اساس من المنطق والواقع ـ حيث ان اقتصاد الاسرائيلى ليس بهذه القوة وليس بهذه التنافسية فعندهم بعض الصناعات على درجة عالية من التنافسية وانا ما تتم فتح الاسواق تستطيع اسرائيل ان تظفر ببعض الميزات ولايمكن تسميتها بهيمنة

٢ ـ ان الشركات متعددة الجنسيات ـ متى جاء السلام سوف تقيم فى اسرائيل ولكن المناخ الاسرائيلى الاستثمارى ليس بالضرورة افضل من غيرها فى الدول العربية .

٣ ـ لايجوز ان تختلط العلاقات التجارية والاستثمارية العادية متى انتهت المقاطعة (المقاطعة لاتنتهى الا بالسلام الشامل) علينا ان نفرق بين نوعين من العلاقات الاقتصادية بين العلاقات التجارية العادية والاستثمارات العادية حيث تدخل البضائع الاسرائيلية على قدم المساواة مع البضائع الامريكية واليابانية ـ وان تدفق الاستثمارات على نفس الشروط هى نتيجة طبيعية للسلام اما السوق الشرق اوسطى فشىء مختلف اى اقامة منطقة حرة او اتحاد جمركى بين اسرائيل والبلاد العربية ـ والوقت ليس ملائما للنظر فى هذا الترتيب .

الجماعة الاوروبية

وتحدث مايكل ماكجريف الممثل العام للجماعة الافريقية فى مصر عن آفاق العلاقات بين الجماعة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

باتريك لوكليرك السفير الفرنسى :

لقد عشنا هذه المرحلة من التغير مع لآفاق السوق الأوربية

الأوربية والشرق الاوسط واثرها على مصر مشيرا الى ان المنطقة التى نتحدث عنها منطقة غير محدودة اذ لانعلم ما معنى حدود الشرق الاوسط . واوضح ان ان هناك اتفاقيات تعاون بين المجموعة الاقتصادية وبين بعض دول المنطقة ترجع الى اوائل السبعينات فهناك اتفاقات بين دول السوق الاوربية وتونس والمغرب والجزائر وهذا النموذج الذى يطبق وفقا لاحتياجات كل بلد على حدة واضاف اننا نتوقع صدور بيان خلال الايام القادمة تجاه الاتفاقات مع المغرب وتونس والجزائر . واشار الى تجربة السوق الاوربية المشتركة والتى جاءت كرد فعل لمعاناة الدول من الحروب وتدل على ان هذا النهج سيجعل تلك الدول الا تفكر فى الحرب مرة اخرى . وتجربة الدول الاوربية تجعلنا ندرك ان الدول الغربية لن تعود مرة اخرى الى الحروب لرغبتها فى السلام .

والسلام يجب ان يعقبه تعاون بين دول المنطقة حتى يمكن تخفيض فروق الدخل بين مختلف الدول الداخلة فى اطراف السلام . وكلنا نعلم انه لم تصل اى دولة فى الشرق الاوسط الى تحقيق مستوى دخل يقترب من الدخل الاوربى او الاسرائيلى ـ والرغبة فى اقرار السلام ستتوقف على النمو الاقتصادى فى هذه المنطقة ـ والسلام لن يكون دائما الا اذا تبعته اتفاقات للتعاون والتنمية وسينجح القطاع الخاص والمؤسسات والجامعات فى هذا الاطار ـ وعملية السلام من شانها ان تدفع دول المنطقة الى اقامة مؤسسات جديدة مثل هيئات الفحم فى اوربا ـ والدول الاوربية تقترح على

د . سعيد النجار :

الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى نقطة تحول فى تاريخ المنطقة

التصورات الاسرائيلية ليس من الضرورى ان نقبلها كماهى

اسرائيل اقامة نموذج مشابة للسوق الاوربية المشتركة . على ان يكون على اساس حقوق الانسان ودعم الديمقراطية ـ وان المزايا الناتجة من الاصلاح الاقتصادى لن تكون ملموسة مالم تكن هناك تعاون واتفاقات بين اطراف المنطقة وعلى دول المنطقة ان تتكامل فيما بينها وان تكون المشاركة على اساس الحوار السياسى والتبادل التجارى الحر . واوضح ان كل شريك سيقرر معدل تطوره داخل الاطار الاقليمى ـ والجماعة الاوربية سوف تساعد على تدعيم هذا التقارب بين اطراف المنطقة .

وطرح ممثل المجموعة الاوربية افكارا لمشروعات قادمة مثل : ان تقام منطقة للتبادل التجارى الحر على ان يتم التفاوض حول هذا الموضوع من خلال راس المال والتقارب السلمى على ان تولى اهمية لمجال الخدمات والسلع وحجم التبادل بين الشرق واسرائيل وتدعيم وسائل المواصلات .

وان السلام الذى ابرم بين العرب واسرائيل لم يدعم العلاقات التجارية بعد التى هى من شانها ان تجذب المستثمرين الى تلك المنطقة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الاقتصاد المصرى

واشار الى بعض العقبات والمخاوف ، وان هناك نظاما للتبادل التجارى التفضيلى بين مصر والسوق الاوربية منذ ١٩٨٩ تواجه تحديا مزدوجا مع اوربا الشرقية وجنوب البحر المتوسط والنجاح قد تحقق مع اوربا الشرقية ولم يتحقق مع جنوب البحر المتوسط حيث حقق التدال التجارى مع اوربا الشرقية ثلاثة اضعاف من فى دول الجنوب وحصلت بعض دول اوربا الشرقية على موارد مالية ٥ اضعاف مما حصلت عليه دول جنوب البحر المتوسط . ويرجع ذلك الى الانتهاء من التبادل التجارى الحر مع دول اوربا الشرقية والتركيز على بعض الصناعات والقرب الجغرافى . ووجود بيئة سياسية ملائمة هناك يعكس ذلك مع دول الجنوب حيث النمو السكانى السريع وقلة الكوادر والاقتصادات الحمائية

لذلك على دول المنطقة تحقيق معدلات اعلى فى التنمية ، والحد من النمو السكانى والكوادر حتى يمكن ان تساهم اوربا فى دعم دول الشرق الاوسط .

السلام الحقيقى

واعرب امين هويدى عن بعض الملاحظات الخاصة بالحرب والسلام والا نلغى شرعية القرارات التى اتخذت من قبل لأن القرار وليد ظروفه

فلقد خضنا ٤ حروب وهى حروب مشروعة وواجبة وحتمية - وان السلام لايلغى الصراع - وما يحدث الآن هو تجميد استخدام القتال كوسيلة للصراع . وعلينا ان نبنى سياساتنا على اساس المصالح وليس على اساس الشعارات - والذى يقلقنا صراحة عدم وجود مشروع مصرى او مشروع عربى .

المتطلبات السياسية

وحول المتطلبات السياسية لاقتصاد مابعد السلام اشار الدكتور اسامة الغزالى حرب الى ان السلام القادم يحمل معه تحديات اكثر اتساقا وعمقا للاقتصاد المصرى فهو اولا يدفع الاقتصاد المصرى اكثر فاكثر نحو الاستجابة والتكيف مع متطلبات السلام اكثر من متطلبات الحرب

وهو ثانيا يفتح الباب لعلاقات اقتصادية عادية مع اسرائيل اوسع بكثير مما كان مطروحا من قبل وهو ثالثا سوف يؤدى لظهور حلقات من التنسيق الاقتصادى بين الفراغ الاقليمية المجاورة ربما كانت اضيقها الحلقة الفلسطينية / الاسرائيلية والتى يمكن ان تتسع ببدائل متعددة وهو رابعا يفتح الباب لاشكال متعددة مقترحة للتعاون الاقتصادى الاقليمى بين مصر ودول المنطقة وخامسا يحمل تساؤلات هامة حول مصير الكم الهائل من المعونات التى يتلقاها الاقتصاد المصرى سنويا والتساؤل عن المتطلبات السياسية لاقتصاد مابعد السلام سوف يقصد به التساؤل عن الشروط السياسية التى تكفل للاقتصاد المصرى امكانية الافادة من الفرص المتاحة وتقليل المخاطر . وتلك الشروط عليها الوفاء بمايلى :

- المساعدة على انعاش الاقتصاد المصرى ووضعه على طريق النمو المتسارع ودعم قدرته التنافسية - وضع استراتيجية واضحة للتعاون الاقتصادى الاقليمى - تهيئة الظروف للاندماج الايجابى فى الاقتصاد العالمى - واضاف الدكتور اسامة الى ان ضرورات اصلاح الاقتصاد المصرى وانعاشه تشكل معيارا يمكن الاهتدار به فى تحديد اولويات مايسمى بالاصلاح السياسى فى مصر ففى حين تتعدد الجوانب المتصورة للاصلاح السياسى الا انه لايمكن المطالبة بتحقيق تلك الجوانب كلها فورا وفى وقت واحد وبنفس الدرجة من الاهمية ولكن على العكس هو التدرج فى تحقيق خطوات الاصلاح السياسى على ان يكون معيار الاولوية هو ماتسهم به فى دفع عجلة الاقتصاد المصرى الى الامام . ويمكن اجمالى المتطلبات السياسية لتهيئة الاقتصاد المصرى لمواجهة تحديات مرحلة مابعد السلام فيمايلى :

- الاصلاح الدستورى والتشريعى - توطيد حكم القانون والانضباط ومحاربة الفساد - وضوح دور الدولة مواجهة التكلفة السياسية للتحرر الاقتصادى - وضوح استراتيجية وسياسات التعاون الاقليمى - الوعى بضرورة الاندماج الايجابى فى السوق العالمية .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

د . حازم الببلاوى : اسباب انجذاب المستثمر لمنطقة بعينها

المزايا التنافسية

وحول المزايا التنافسية واسباب انجذاب المستثمر لمنطقة دون اخرى وماصاحب التجارة الدولية من تطور القى الدكتور حازم الببلاوى .. محاضرة هامة موضحا منذ البداية ان المزايا التنافسية تختلف عن المزايا او التكاليف النسبية .. وان نظرة التجارة الدولية قامت على اساس افتراض قيام فارق اساسى بين التجارة الداخلية والتجارة الخارجية ـ ففى التجارة الداخلية هناك امكانية لانتقال عناصر الانتاج فضلا عن انتقال السلع والخدمات نفسها ـ اما التجارة الخارية فانها تفرض قيودا على حركة انتقال عناصر الانتاج ويتم التبادل فقط عن طريق انتقال السلع والخدمات عبر الحدود مع بقاء عناصر الانتاج المحلية داخل حدودها الوطنية . واشار ان فكرة المزايا النسبية لاتعكس بالضرورة تصورا استاتيكيا بل انها يمكن ان تتعايش مع التطور الديناميكى وبالتالى يمكن ان تكتسب الدولة ميزة نسبية لم تكن لها او تفقد اخرى كانت تتمتع بها .

وعندما بحث رجال ادارة الاعمال فان تركيزهم لم يبدأ من حيث تخصص الدولة وانما البحث فى اسباب قيام المشروعات وخاصة المتعددة الجنسيات فى الوطن فى احدى الدول دون الاخرى ـ وبعبارة اخرى ماهى الاسباب التى تجذب المستثمرين ـ من وطنيين واجانب ـ فى صناعة معينة لاختيار دولة دون اخرى لهذه الصناعة ؟

فان نقطة البدء هى وجهة نظر متخذ القرار الاقتصادى اى المستثمر وليس النظر الى الاقتصاد القومى فى مجموعة كمجموعة من الموارد الاقتصادية المتاحة التى تبحث عن افضل استخدام ممكن لها .

وحدد فى البداية انه لاتعارض بين افكارالمزايا او التكاليف النسبية وبين تلك التى تتناولها افكار المزايا التنافسية من ناحية اخرى . واوضح ان تغير الظروف العالمية والعلاقات الدولية تغيرا هائلا مما ادى الى اختلاف الواقع الجديد عن الفروض النظرية التى بدأت بها نظريات التجارة الدولية فمن ناحية لم تعد قابلية عناصر الانتاج للانتقال فيما بين الحدود بنفس الصعوبة التى كانت قائمة فى القرن التاسع عشر ، وخاصة ان راس المال اصبح يتمتع بحرية كبيره فى الانتقال وفقا لمقتضيات المال ومايتوفر له من مزايا وضمانات كذلك فقد عرفت الفترات الاخيرة انتقالات هائلة للعماله ، فاعادة تعمير اوربا اعتمدت على أيدى عاملة وافدة من دول اوربا الفقيرة (اسبانيا ـ البرتغال ـ ايطاليا) ثم من شمال افريقيا والدول الافريقية جنوب الصحراء . كذلك فقد عرفت منطقة الخليج جذبا هائلا للعمالة الاسيوية كما جذبت الولايات المتحدة ايد عاملة كثيرة من جنو بالقارة اى ان عناصر الانتاج اصبحت تتمتع بحرية اكبر فى الانتقال من مكان لأخر ـ ويجرى الحديث حاليا فى اوربا عن هجرة العديد من الصناعات الى اماكن اخرى كما عرفت اليابان نفس الظاهرة .

وفيما يتعلق بالطبيعة فان من اهم الظواهر الحديثة هو تناقص مساهمة الموارد الطبيعية فى الانتاج ، وغلبة الموارد المصنعة على الانتاج الحديث ولذلك فان دور عنصر الطبيعة الذى لايقبل الانتقال بين الدول ـ قد تناقص بشكل كبير فى المساهمة فى القيمة المضافة الانتاجية ومع تضاؤل اهمية عنصر الطبيعة فقد ظهر على العكس اهمية الاطار المؤسسى والبنية الاساسية فى تحديد المزايا التنافسية للدول وسواء انعكس ذلك فى سياسات مالية واقتصادية او نظم قانونية وقضائية او شبكات للاتصالات والمواصلات او نظم التعليم والتدريب .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وهناك من ناحية اخرى تطور مقابل فى شكل التبادل التجارى فقد كان النمط السائد هو مبادلات موارد طبيعية منتجات مصنعة . ومع تناقص اهمية الموارد الطبيعية فى الانتاج فان النمط السائد للتجارة العالمية الآن هو منتجات مصنعة/منتجات مصنعة ـ وهكذا فان اكثر من ثلثى التجارة العالمية يتم بين دول صناعية تتبادل فيما بينها منتجات مصنعة بل ان معظم الدول تصدر وتستورد فى نفس الوقت نفس الانواع من المنتجات الصناعية ـ فالولايات المتحدة تصدر وتستورد السيارات ومثل ذلك اوربا واليابان ونفس الشىء لمعظم السلع الصناعية . كذلك فقد ارتبط بهذا التطور فى شكل التبادل الصناعى ان اصبح التبادل الصناعى لايقتصر على تبادل سلع نهائية بل احتلت التجارة فى مكونات الانتاج نسبة عالية من التبادل الدولى وارتبط بذلك ظاهرة اخرى هى توزيع انتاج السلعه فى مراحل مختلفة

د . اسامة الغزالى حرب :

السلام يحمل أمه تحديات كبرى

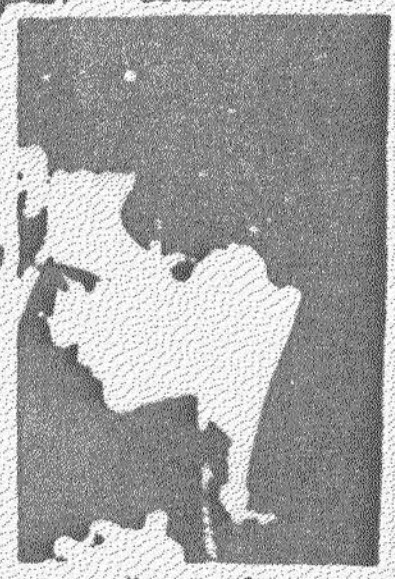

على عدد كبير من الدول بحسب ظروف كل منها وبحيث يقوم بعضها باناج مكونات الانتاج اللازمة للسلع النهائية وقد ادى هذا التطور فى شكل التجارة العالمية ان اصبح الانتاج عالميا بحيث يتم توزيع انتاج السلعة الواحدة على عدد كبير من الدول مما زاد من درجة الترابط الاقتصادى العالمى .

وأخيرا من اهم مظاهر التطور هو غلبة الخدمات على النشاط الاقتصادى وقد انعكس ذلك على شكل التبادل الدولى فلم يعد جوهر التبادل التجارى مقصورا على تبادل سلع مادية بل اصبح العنصر الخدمى يحتل اهمية متزايدة وهاهى مفاوضات الجات الاخيرة تعطى للخدمات اهمية كبرى ثم طالب بضرورة مناقشة ظروف وامكانيات المستقبل ومناقشة احتمالات التطورات الاقتصادية والسياسية بما يخدم اوضاع مصر التنافسية .

اولويات السياسة الاقتصادية

واوضحت الدكتوره سلوى سليمان ان اولويات اى سياسة اقتصادية تتحدد من بين العديد من الاهداف التنافسية التى يتحتم الاختيار بينها وفقا لمعايير الاهمية التى تمليها المتغرات والامكانيات والقيود السائدة . وفى الظروف المقصورة للسلام الشامل فى منطقة الشرق الاوسط ـ حيث تسود علاقات التعامل الحرة والطبيعية بين دول المنطقة ـ يمكن تمييز اعتبارات ثلاث سياسة من شانها ان تحكم الخيارات المصرية لاولويات سياستها الاقتصادية :

اولا . ابعاد المشكلة الاقتصادية الرئيسية الراهنة التى تواجه المجتمع المصرى ومنطقية التركيز على اكثر تلك المشكلات حدة وتأثيرا ومن ثم الحامها .

ثانيا : توجهات الحرية الاقتصادية فى برنامج الاصلاح الاقتصادى والهادف الى كفاءة اعلى فى استخدام الموارد ومن ثم معدل نمواقتصادى اسرع ومحور هذا البعد هو تطوير وتنامى دور المشروع الخاص من خلال البيئة الاقتصادية والمؤسسية الملائمة لاطراد اقباله على الاستثمار والتوسع فى الانتاج .

ثالثا : مستجدات العلاقات والمتغيرات والمعطيات التى تفرضها ظروف السلام ومايرتبط بها من بيئة اكثر استقرارا وجاذبية للاستثمار ومايعنيه ذلك من مناخ تنافسى نشيط

وطرحت الدكتوره سلوى مجموعة من الاولويات فى ظروف السلام الشامل تتلخص فى ان التنمية البشرية والتحديث المؤسس وذلك من خلال العلاج الشامل لسلبيات ونقائص العنصر البشرى ومعوقات انتاجيته

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

د . سلوى سليمان : اولويات السياسة الاقتصادية فى المرحلة الحالية

فوفقا لتقدير التنمية البشرية لعام ١٩٩٣ يأتى ترتيب مصر ١٢٤ فى مجموعة الدول النامية (١٧٣ دولة) حيث تقع ضمن فئة التنمية البشرية المنخفضة ومن مؤشرات ذلك : ان معدل القراءة والكتابة بين الكبار يبلغ ٤٨,٥٪ (مقابل المتوسط ٦٥٪ على مستوى الدول النامية ككل) وحيث يوجد بين جملة السكان ١٦,٥ مليون من الاميين من مئات السن ١٥ فاكثر - ويبلغ عدد السكان المصنفين فى فقر مدقع ١٢,٦ مليون منهم ٧,٢ فى الريف كما ان هناك ٢٤,٩ مليون من السكان تفتقر مساكنهم الى الصرف الصحى

تاكيد سيادة القانون وضماناته ودعم التوجه الديمقراطى وترسيخ ممارساته وتعظيم ايجابياته

- التركيز على استكمال وتحديث المرافق العامة والخدمات الاساسية

٢ - نهضة علمية وتكنولوجية جذرية مواكبة لاجراءات الاصلاح الاقتصادى

٣ - اعادة هيكله وتعميق وتطوير القاعدة الانتاجية الوطنية من خلال استغلال استراتيجية للنمو للروابط الايجابية بين كل من دور القطاع العام والخاص - انشطة الصناعات الكبيرة والصغيرة - اهداف المشروعات الانتاجية وبرامج البحث والتطوير - انشطة الاستثمار وتشجيع الانتاج على اساس الخروج من الدائرة التقليدية للمزايا النسبية الى المجال الديناميكى للمزايا التنافسية المتطورة - والمواءمة بين حتمية التكيف مع الاوضاع والمتغيرات العالمية وبين ضرورة الحفاظ على حد ادنى لابد من مقومات الاستقلالية للقاعدة الانتاجية الوطنية .

والعمل على تعظيم العائد بعيد المدى من التعاملات الاقتصادى الخارجية ..

اثر التكامل بين اسرائيل وفلسطين

وتحدث جاك سجان عن اثر التكامل بين اسرائيل وفلسطين فى الشرق الاوسط على النظام الاقليمى وانعكاساته على الاقتصاد المصرى موضحا مكانه مصر بالنسبة للمنطقة العربية والمعيار الديموجرافى والذى استتبع تدفقات مالية من منطقة الخليج الى مصر من خلال حركة العمالة - والسياحة

ثم تحدث عن مشاكل الاقتصاد الفلسطينى - وان التكامل الفلسطينى الاسرائيلى لايشكل اى مشكلة على الاقتصاد المصرى واشار الى ان المساعدات الامريكية لمصر لن تتاثر هى الاخرى لأنها مساعدات استراتيجية لانها تهدف الى مساعدة واستقرار مصر . لكن هنا احتمال فى ان المساعدات العربية ستتجه ناحية الاعمار والبناء للاراضى الفلسطينية .

لكن فيما يتعلق بالبترول فهناك اثار سلبية واخرى ايجابية حيث يجب ان تزيد مصر من تدفقاتها البترولية خلال الـ ١٥ عاما القادمة وعلى المسئولين ان يعرفوا ماذا هم صانعون بارض سيناء بحيث يمكن ان تكون سيناء منطقة انتقالية وتنمية بين المنطقة الفلسطينية الاسرائيلية وباقى مصر .

آثار السلام على الانفاق العام

وحول السلام الشامل واثاره المتوقعة على اعباء الانفاق العام قالت الدكتوره جنات السمالوطى : ان المدخل الملائم لترسيخ السلام فى منطقة الشرق الاوسط وتوفير ضمانات له يتمثل فى إقامة علاقات إقتصادية طبيعية متوازنه بين العرب واسرائيل تحقق مصالح مشتركة للجانبين وتؤهل المنطقة لمواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية المحيطة بها والانخراط فى عالم يتجه الى التنافس على اسس اقتصادية تجارية بحته . ويهتم اصحاب هذا الاتجاه ببحث صيغ التعاون الاقليمى بين دول المنطقة ومجالاته المختلفة والاسس والمبادىء التى يجب ان يستند اليها ومراحل التطور التى يجدر ان يمر بها (حيث يرى البعض ان تتطور اتفاقيات التعاون لتضم عددا اكبر من دول المنطقة وان تتسع لتشمل المزيد منالمعاملات والعلاقات بشكل تدريجى) حتى يمكن كفالة مقومات نجاحها فى النهوض بامكانيات دول المنطقة واذا التعاون - ولانقول التكامل الاقتصاد العربى لم يتحقق على النحو الذى نسمح به اقتصاديات الدول العربية فهل هناك فرصة افضل لنجاح علاقات تعاون اقتصادى أخرى فى ظروف السلام الشامل بين دول المنطقة ؟ ولماذا اذن ؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لذلك تثار عدة تساؤلات :

- ماهو مستقبل الاقتصاد المصرى فى اطار هذه التغيرات ؟
- ماهى اولولايات أيات الاقتصادية فى ظروف السلام ؟
- ماهو دور الدولة (اعباء الانفاق العام) فى اطار هذا النمو الاقتصادى المستقبلى ؟

وتخضع عملية استشراف افاق الاقتصاد المصرى ودور الدولة كما نراها لاعتبارين اساسيين على قدر كبير من التداخل :

١ - ان النظام العالمى الجديد مازال فى طرل التشكيل . والسمة الغالبة على النظام الراهن هى درجة عالية من الحراك الدولى تفسر وجود توجهين متلازمين على مابينهما من تناقض - الأول نحو التكتلات والكيانات الاقتصادية الكبرى والتى ترعى مصالح اطراف مختلفة فى منطقة جغرافية معينة (الجماعة الاوربية - النافتا - اليابان ودول جنوب شرق اسيا) والثانى نحو الدويلات الصغرى بفعل عوامل الانقسام على المستوى القومى على اسس عرقية أو دينية (الصومال - السودان - جمهوريات - الاتحاد السوفيتى المنهار - يوغسلافيا سابقا) وبينما يبدو ان تماسك الدول الامم تاريخيا وثقافيا وارتفاع مستوى المعيشة اقتصاديا ورسوخ فى الديمقراطية تحصن العالم المتقدم ضد الانقسامات نجد ان عوامل التخلف الاقتصادى والجمود السياسى تغذى الانقسام والانشقاق فى دول العالم الثالث .

والاعتبار الثانى : ان انهاء حالة الحرب واقامة السلام (وهو أمر مازال مرهونابقبول اسرائيل مبدا الانسحاب الكامل والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره) سوف يستبعد استخدام القوة العسكرية كأداه لحسم المنازعات فى المنطقة ولكنه لن يلغى صراع المصالح وهو صراع سوف يكون السبق فيه للكفاءات العلمية والتقدم التكنولوجى ومختلف امكانيات التنافس والتفوق الاقتصادى . الأمر الذى يفرض على الاقتصاد المصرى تحديا حضاريا يلزم مواجهته وفقا لمقتضيات العصر .

ولاشك ان حالةالسلام فى المنطقة يمكن ان تفيد فى تخفيف اعباء النفقات العسكرية على الموازنة العامة المصرية ، لكن سوف تبقى للقوة العسكرية المصرية دورها الجوهرى كقوة ردع وتأمين ضد أى تهديد للمصالح الحيوية للوطن . لذلك فان اولويات السياسة العامة فى المرحلة القادمة تكمن فى استمرار حشد عناصر نجاح سياسة الاصلاح الاقتصادى فى الداخل على المستويات المختلفة - العمل على ضمان امن الوطن واستقراره بما يقتضيه ذلك من بناء القوة العسكرية اللازمة للردع وحماية المصالح الحيوية لمصر فى حالة تعرضها لاى تهديد .. وحل تلك الاشكالية المطروحة يعتمد على نجاح المرحلة الثانيةمن برنامج الاصلاح الاقتصادى .

ولعل اهم بحث هو المتعلق بنقل نفط الخليج عبر مصر حيث اشار الدكتور لويس بلان الى ان السلام سيغير الاوضاع الموجودة فى الشرق الاوسط وان على مصر ان تتواءم مع هذه المتغيرات واشار الى ان هناك خططا لنقل البترول عبر اسرائيل حيث ان دواء الخليج تدفع نحو ٣٦٠ مليون دولار كحق مرور فى قناة السويس وهو مبلغ كبير نسبيا - كما ان قناة السويس لاتستطيع ان تحمل الناقلات الكبيرة - ثم تحدث عن خط سومين وكيفية انشائه وخط سيره وحيث انه بنى على أساس استراتيجى وامنى وابرز عددا من الخطوط يمكن ان تمر عبر اسرائيل واوضح ان عملية تصدير البترول ستضم اناس آخرين وسيستفيدو م الوضع الجديد

واوضح مخاطر تكاليف انشاء جسور او خطوط انابيب اخرى فى مصر موضحا ان انسب الخطوط هى تلك التى تمر عبر اسرائيل ويمكن ان تدفع السعودية نصف تكاليف انشاء هذه الخطوط .

وطالب بانشاء عديد من المعامل فى الساحل الشمالى !! اما مارى فرانس فيرنيى تحدثت عن اوجه الاستفادة التى ستحققها مصر من تزايد اهمية البترول وخاصة من رسوم المرور فى قناة السويس وتمويلات المصريين من الخارج - وكذلك المساعدات العربية - والسياحة وابرزت امثلة للتعاون بين مصر واسرائيل فى الزراعة والسياحة .

واوضحت ابرز المجالات التى تم فيها التعاون بين مصر واسرائيل وهو مجال الزراعة ، والسياحة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية